

إحياء علوم الدين

وليلبس ثوبه وهو في الدعاء وينوي به ستر عورته امثالاً لأمر الله تعالى واستعانة به على عبادته من غير قصد رياء ولا رعونة ثم يتوجه إلى بيت الماء إن كان به حاجة إلى بيت الماء ويدخل أولاً رجله اليسرى ويدعو بالأدعية التي ذكرناها فيه في كتاب الطهارة عند الدخول والخروج ثم يستاك على السنة كما سبق ويتوضأ مراعيًا لجميع السنن والأدعية التي ذكرناها في الطهارة فإننا إنما قدمنا آحاد العبادات لكي نذكر في هذا الكتاب وجه التركيب والترتيب فقط فإذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الفجر أعني السنة في منزله // حديث صلاة ركعتي الصبح في المنزل متفق عليه من حديث حفصة // كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ بعد الركعتين سواء أداهما في البيت أو المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس Bهما ويقول اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي إلا آخر الدعاء // حديث الدعاء بعد ركعتي الصبح اللهم إني أسألك رحمة من عندك الحديث تقدم // ثم يخرج من البيت متوجهًا إلى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج إلى المسجد لا يسعى إلى الصلاة سعيًا بل يمشي وعليه السكينة والوقار // حديث المشي إلى الصلاة وعليه السكينة متفق عليه من حديث أبي هريرة // كما ورد به الخبر ولا يشبك بين أصابعه ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد // حديث الدعاء المأثور لدخول المسجد تقدم في الباب الخامس من الأذكار // ثم يطلب من المسجد الصف الأول إن وجد متسعًا ولا يتخطى رقاب الناس ولا يزاحم كما سبق ذكره في كتاب الجمعة ثم يصلي ركعتي الفجر إن لم يكن صلاههما في البيت ويشغل بالدعاء المذكور بعدهما وإن كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي التحية وجلس منتظرًا للجماعة والأحب التغليس بالجماعة فقد كان A يغلس بالصبح // حديث التغليس في الصبح متفق عليه من حديث عائشة // ولا ينبغي أن يدع الجماعة في الصلاة عامة وفي الصبح والعشاء خاصة فلهما زيادة فضل .

فقد روى أنس بن مالك B عن رسول الله صلى الله عليه وسلم A أنه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه إلى المسجد ليصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة والحسنة بعشر أمثالها فإذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة فإن جلس حتى يركع الضحى كتب له بكل ركعة ألف حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمره مبرورة // حديث أنس في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه إلى المسجد يصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة والحسنة بعشر أمثالها وإذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة فإن جلس حتى يركع كتب له بكل

ركعة ألفا ألف حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بحجة مبرورة لم أجد له أصلا بهذا السياق وفي شعب الإيمان للبيهقي من حديث أنس بسند ضعيف ومن صلى المغرب في جماعة كان له كحجة مبرورة وعمرة متقبلة // وكان من عادة السلف دخول المسجد قبل طلوع الفجر .

قال رجل من التابعين دخلت المسجد قبل طلوع الفجر فلقيت أبا هريرة قد سبقني فقال لي يا ابن أخي لأي شيء خرجت من منزلك في هذه الساعة فقلت لصلاة الغداة فقال أبشر فإننا كنا نعد خروجنا وعودنا في المسجد في هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله تعالى // حديث أبي هريرة كنا نعد خروجنا وعودنا في المجلس في هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله لم أقف له على أصل // أو قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم طرده وفاطمة بنت محمد وهما نائمان فقال ألا تصليان قال علي فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله تعالى فإذا شاء أن يبعثها بعثها فانصرف A فسمعتة وهو منصرف يضرب فخذه ويقول وكان الإنسان أكثر شيء جدلا // حديث علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده وفاطمة وهما نائمان فقال ألا تصليان قال علي فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله الحديث متفق عليه // ثم ينبغي أن يشتغل بعد ركعتي الفجر ودعائه بالاستغفار والتسبيح إلى أن تقام الصلاة فيقول أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه سبعين مرة